عجائبية الهوية رواية (فرانكشتاين في بغداد) انموذجاً

الكلمات المفتاحية: عجائبية ، رواية ، فرانكشتاين

أ.د. محمد فليح حسن الجبوري

جامعة المثنى/كلية التربية للعلوم الإنسانية

kmf19682005@mu.edu.iq

الملخص

تمثل رواية (فرانكشتاين في بغداد) لأحمد سعداوي علامة فارقة في مرحلة مميزة من تأريخ الرواية العراقية ، وهذا التفرد متأت من أن الروائي قدم عملاً مائزاً عن المنجز الروائي العراقي والعربي من حيث الموضوع والدلالات ، على الرغم من أن الروائي لم يبلغ من العمر الروائي الكثير ما يمنحه الخبرات والتجارب التي تسعفه للوصول الى هذا التمييز ، بيد أن هذا المنجز استطاع أن ينال جائزة البوكر بكل جدارة وأن يحظى باستحسان كبار نقاد الرواية العربية لما فيها من حنكة ابداعية عالية تهتدي بمدارات السرد وتمسك بزمام الحدث من خلال شخصيات أكثرها فاعلية في السرد (البطل) مستدعى من ثقافة الآخر دلالة ، ومن أحداث الواقع الخيالي كينونة، وقد توصل البحث الى جملة من النتائج منها :

-إن رواية (فرانكشتاين في بغداد) اعلنت عن ولادة وعي ثقافي جديد يستلهم التجارب العالمية لخوض تجربة البحث عن الهوية عن طريق اللاهوية .

-أن توظيف العجائبي عند احمد سعداوي هو الأداة الأكثر فعالية التي يمكن من خلالها التعبير عن تشظي الهوية المركزية وحلولها في هويات مشوهة وغريبة ، يغيب عن ملامحها الانسجام والتفاعل .

-نقل الصراع الهوياتي من بين شخصيات الرواية – كالعادة -إلى داخل الشخصية الروائية ذاتها ، وذلك من خلال صنع شخصية عجائبية ذات انتماءات تكوينية مختلفة تستجيب لرؤية الروائي ،وكأننا نستشعر محنة الروائي وهو يخوض مغامرة البوح الهوياتي العراقي فلا يجد غير الخارق للتعبير عن هذه المحنة .

-إن صناعة شخصية (هوية) جديدة من بقايا شخصيات (هويات لا حياه فيها) ميتة بفعل آلة القتل ، تخلو من الروح مثلما تفتقد الانتماء ، قد يكون هذا أمارة أراد

الروائـي إيصـالها ليـدلل علـى مـوت الهويـة الوطنيـة واضـمحلالها فـي شـتات لا حيـاة فيه .

– سـعى أحمـد سـعداوي فـي هـذا المنجـز السـردي إلـى اجتـراح وجهـة سـردية مـائزة لقراءة الهوية الوطنية تقوم على إعادة إنتاج هوية وطنية تمثل حقبة ومرحلة .

المقدمة

تمثـل روايـة (فرانكشـتاين فـي بغـداد) لأحمـد سـعداوي علامـة فارقـة فـي مرحلـة مميـزة مـن تـأريخ الروايـة العراقيـة والدولـة العراقيـة علـى حـد سـواء ، ويـأتي هـذا التفـرد مـن أن الروائـي قـدم عمـلاً مختلفـاً الـى حـدٍ كبيـر عـن المنجـز الروائـي العراقـي والعربـي مـن حيـث الموضـوع والـدلالات ، بيـد أن هـذا المنجـز اسـتطاع أن يزحـزح الكثيـر مـن الأعمـال الروائيـة العربيـة التـي شـاركت فـي مسـابقة نيـل جـائزة البـوكر عـن منصـة التتـويج التـي حصـدها احمـد سـعداوي بكـل جـدارة واسـتطاعت روايتـه هـذه ان تحظـى باستحسـان كبـار النقـد الروائـي العربـي لمـا فيهـا مـن حنكـة ابداعيـة عاليـة تهتـدي بمـدارات السـرد وتمسـك بزمـام الحـدث مـن خـلال شخصـيات أكثرهـا فاعليـة فـي السـرد (البطـل) مسـتدعى مـن ثقافـة الآخـر دلالـة ، ومـن أحـداث الواقـع الخيـالي كينونـة، ولهـذا ولغيـره جـاءت وقفتنـا هـذه مـع هـذا المنجـز الـذي تفـرد بقـراءة مـائزة للواقـع العراقـي المعـاش فـي هـذه الظـروف العصـيبة التـي يمـر بهـا البلـد التـي بـدت لنـا انهـا تتسـق وطبيعـة فوضـوية الواقـع السياسـي والاجتمـاعي والأمنـي الـذي يجتـاح العـراق فـي تلـك السـنوات ، فهـذه القـراءة اسـتعانت كثيـراً بالعجـائبي للتـدليل علـى ثيمـات وظـواهر موجـودة ، أعتقـد الروائـي أن التعبيـر عنهـا مـن خـلال العجـائبي هـو أكثـر فاعليـة وتوصـيلا إلـى المتلقـي وأكثـر تعبيـرا عـن تلـك الأحـوال والظـروف ، ومـن هـذه الثيمـات التـي شـغلت احمـد سـعداوي مثـل غيـره مـن المبـدعين العـراقيين بمختلـف اهتمامـاتهم الابداعيـة موضـوع الهويـة الـذي سـجل حضـورا فـاعلا فـي المنجـز الثقـافي العراقـي والـذي مثلتـه هـذه الوقفـة النقديـة ، وهـي محاولـة لقـراءة فعاليـة توظيـف العجـائبي فـي معالجـة هـذه الثيمـة أعتمـد البحـث اجـراءات النقـد الثقـافي فـي قـراءة هـذا المنجـز مـن تحليل ومساءلة للنصوص المدروسة .

العجائبي : المفهوم

يُعدُّ تودوروف من أهم النقاد الذين أفاضوا في دراسة العجائبي من حيث المفهوم والتجلي ، ولسنا هنا بصدد ذكر آرائه ووجهات نظره بكونه جنساً أدبياً أم مضموناً بقدر ما يتعلق بإضاءة المصطلح ، فالعجائبي عنده(هو تردد كائن لا يعرف سوى القوانين الطبيعية أمام حادث له صبغة فوق طبيعية)[١] ، وعرفه أيضاً (بحدوث أحداث طبيعية وبروز ظواهر غير طبيعية خارقة تنتهي بتفسير فوق طبيعي) [٢]، أما عند روجي كايو فهو (شكل للمخيلة التي تضع قوانين الطبيعة في تساؤل بعدما يغتصبها الفوق طبيعي)[٣] ، فالعجائبي (يصطدم بقوانين الطبيعة ، ولا يمكن معه إيجاد قوانين للطبيعة تسهم في تفسير ظاهرته ، ليعلو على مستوى الواقع ، فيكون حدثاً غير واقعي)[٤]. ويقوم على (قاعدة الحيرة أو التردد المشترك بين الفاعل (الشخصية) والقارئ حيال ما يتلقيانه ، إذ عليهما أن يقررا ما إذا كان يتصل بالواقع أم لا كما هو في الوعي المشترك)[٥]. فـ(العجيب يتحقق عندما يخرج السرد عن قوانين الطبيعة ، لذا عليه القبول بقوانين جديدة للطبيعة)[٦] .

على الرغم من قلة هذه المفاهيم إلا أنها تقرر مفهوماً واضحاً بكون العجائبي هو الخارق للعادة ، الخارج عن فطر العقول بتعبير ابن قتيبة [٧] الذي يُستعان بقوانين الطبيعة في فك شفراته وتفسيره ، مشروطاً بالتردد والحيرة عند تودوروف، وقد بدا لنا أن هذا الشرط يدخل في باب التميز بين الغرائبي والعجائبي والعجيب والغريب وغيرها من المصطلحات والمفاهيم التي تدخل في هذا الحقل الدلالي ، ولغرض ردم اللبس الذي يقع فيه كثير من الباحثين في الخلط بين العجائبي والغرائبي نرى بإمكانية الاكتفاء بالنظر للعجائبي بكونه خرقاً للعادة متجاوزاً قوانين الطبيعة إلى ما فوقها بعيداً عن التحديدات الأخرى ، ولاسيما بعد شيوع ظاهرة تداخل الأجناس والأنواع الأدبية وردم الهوة بينها ، وبروز ظاهرة النص المفتوح على ساحة الإبداع الأدبي ، وهذا يسوغ لنا القول بتجاوز هذه الحدود بين المفاهيم ولاسيما إذا كانت تنتمي لحقل دلالي واحد .

لم يكن توظيف العجائبي في القص العراقي وليد الآني أو الحاضر كأن يكون نتيجة الظروف التي يمر بها العراق الآن ، بل نجده في المنجز القصصي العراقي

منذ زمن ليس بالقصير كما في بعض قصص مجموعة(المعدان) ، ورواية (عجائب بغداد) لوارد بدر السالم ، و(المحرقة) لقاسم محمد عباس ، و(ريح المسموم) لعبد الزهرة علي وبعض قصص حامد فاضل في مجموعته (ما ترويه الشمس ما يرويه القمر) وغيرها من النصوص السردية التي أنتجها المبدع العراقي . ولعل المطلع على رواية (فرانكشتاين في بغداد) لأحمد سعداوي يؤشر بعدها العجائبي المُميز ولاسيما في شخصيتها الرئيسة (الشسمه) ، ولذا سنقصر الحديث على تلك الشخصية ،ومن زاوية تمثّلها للبعد الهوياتي الذي يعشه العراق .

شخصية (الشسمه) :البعد العجائبي

عنيت الرواية بشخصية (الشسمه) عناية فائقة بوصفها الثيمة الرئيسة التي يقوم عليها الحدث ، فهي المرتكز الذي يدور عليه الحدث السردي ، وبما أن (الكتابة الروائية هي خلق واقع تخييلي) [٨]،وأن (الخيال ما هو إلا أداة لإبراز الواقع) [٩]، فقد سعى أحمد سعداوي إلى أن تكون هذه الشخصية ذات خصائص خارقة بتكوينها وأفعالها ، فجاء وصفها العجائبي على لسان السارد:

(أشعلت العجوز بندائها هذه التركيبة العجيبة التي تكونت من الجثث المجمّعة من بقايا جثث متفرقة ، وروح حارس الفندق التي فقدت جسدها)[١٠] فهذه الشخصية لا تخضع للقوانين الطبيعية في كينونتها ، فهي مجموعة من اشلاء جثث متفرقة وروح تعود لشخص لا ينتمي لهذه الجثث ، وعلى لسان الشخصية ذاتها تتضح سماتها العجائبية إذ يقول :

(أنا ...مكوّن من جذاذات بشرية تعود إلى مكونات وأعراق وقبائل وأجناس وخلفيات اجتماعية متباينة ،أمثل هذه الخلطة المستحيلة التي لم تحقق سابقاً) [١١]، فهذه الشخصية هي خليط من بقايا جثث نال منها الإرهاب في هذا البلد ، ومن ثمَّ فإن هوية هذه الشخصية هي مجموعة هويات يجمع بينها جامع واحد وهو انتمائها الى هوية واحدة هي هوية الوطن الواحد ، وربما يمكن وصفها بخلطة جمعت كل المتناقضات ، وبالتركيبة العجيبة تارة أو الخلطة المستحيلة تارة أخرى بحسب وصف الروائي ، وبالتأكيد أن أمراً كهذا لا يمكن أن تقبله القوانين الطبيعية للتكوين البشري ، إذ سجل الإنسان عجزه إزاء هكذا انجاز على الرغم من

كل المحاولات التي قام بها العلماء لمعرفة كينونة الإنسان ، فهذه الشخصية فوق التصور البشري وفوق قوانينه الطبيعية .

ومن عجائبية تكوين شخصية (الشسمه) هو أنها عابرة للحواس ، فهي لا تشعر بالألم مطلقاً لكنها تتأثر لفقدان احد مكونها لتعطل مهمة ذلك الجزء ، فهي أشبه بآلة صناعية:

(... فشعرت بأن عيني اليمنى قد غدت تشبه العجين ، سحبتها ببطء فأتت بيدي ، سقطت كلها كتلة داكنة فرميتها جانباً)[١٢] ، وهذا الوصف نجده في برنامج سردي آخر(**في غضون الساعات الثلاث اللاحقة سقط إبهام يدي اليمنى وثلاثة أصابع من يدي اليسرى ، ذاب أنفي، وتكونت ثغرات كبيره داخل جسدي بسبب ذبول اللحم فيها)** [١٣]فشخصية (الشسمة) هي شخصية ترتسم ملامحها خارج الاستيعاب البشري ، وتشتغل خارج نطاق الشعور إلا بقدر ما يتعلق بتعطيل قدراتها الادائية .

إن الشخصية (الشسمة) لم تكن شخصية لا واقعية فقط ، بل هي شخصية تقفز على لا واقعية الواقع أسهمت في خلقها كثافة تخييلية تجاوزت العادة إلى ما فوقها [١٤]، فالروائي أراد أن يصنع شخصية الرجل الخارق (السوبرمان) ويحررها من كل قوانين الطبيعة التي من شأنها أن تشكل عائقاً لمهامها وكأنه أراد القول أن وضع هذا البلد به حاجة الى شخصية تتصف بمواصفات هذه الشخصية ، إلا أنه أوجد لها قوانين أخرى تتحرك في مجال فوق الطبيعي أيضاً :

(سحبوا جثة القتيل القديس ... جرت عملية إعدادها لتوفير قطع غيار مناسبة لي ، تم تقطيع الأجزاء التي احتاجها ... قام المجنون الأكبر بنزع الأجزاء التالفة في جسدي ، ثم تولى المجنونان الكبير والصغير خياطة الأجزاء الجديدة)[١٥] .

أما أفعال (الشسمه) ومهامه فهو يمتلك من المهارات القتالية ما يتجاوز فيها حدود القتل التقليدي فهو **(...قاتل استثنائي لا يموت بالوسائل التقليدية...)**[١٦] فالوسائل التقليدية تمثلها القوانين الطبيعية ، أما الاستثناء فهو الخارق لهذه القوانين ، والشسمه **(خلاصة ضحايا يطلبون الثأر لموتهم حتى يرتاحوا ، وهو مخلوق للانتقام والثأر لهم)**[١٧] ، ومن هنا نصل إلى أن شخصية (الشسمه) شخصية

عجائبيـة التكـوين تتعـدى فطريـة العقـول البشـرية ، خارقـة للعـادة علـى مسـتوى كينونتهـا وفعلهـا ، تتعـدى حـدود الـواقعي إلـى مـا فوقـه ، فكـل جزئياتهـا تكوينـاً وفعـلاً تسـبح فـي فضاء اللاواقع .

عجائبية الاسم

ونريـد بـه تفـرد تلـك الشخصـية بمسـمى يخـرق العـادة ولـم يعتـد النـاس علـى هكـذا مسـمى ، ولعـل أول إفصـاح عـن هـذا الخـرق لهـذه العـادة تمثـل فـي برنـامج حـواري بـين محمـود السـوادي وهـادي العتـاك صـانع الشخصـية العجائبيـة وهـو يصـغي لقصـته مـع تلك الجثة التي تحولت إلى شخص حي:

(– وما الذي حصل بعدها ؟

–حصل لي أم للشسمه)[١٨]

ولـو رجعنـا لقاموسـنا اللغـوي سـواء علـى مسـتوى الفصـحى أو علـى مسـتوى اللهجـة فإننـا لا نكـاد نجـد شخصـاً بمسـمى (الشسـمه) ولـو كـان علـى سـبيل الافتـراض ، وقـد ورد هـذا الخـرق للعـادة فـي الـنص الروائـي ذاتـه ، وعلـى لسـان أحـدى شخصـياته ، وهو كبير المنجمين في حوار مع مديره العميد سرور :

(– إنه.. الذي لا اسم له ...

–ماذا يعني هذا ؟... الذي لا اسم له ؟ ما اسمه يعني ؟

– الذي لا اسم له)[١٩] .

ومما لاشـك فيـه أن اختيـار المؤلـف لهـذا الاسـم لـم يكـن اعتباطـاً ، وإنمـا جـاء لقصـدية أراد منهـا المؤلـف جـر المتلقـي لـدلالات أبعـد أثـراً ، أقربهـا مجهوليـة هـذه الشخصـية علـى مسـتوى العنـوان والكينونـة ، وهـذا مـا صـرح بـه الروائـي علـى لسـان سارده :

(انهـض يـا دانيـال ...انهـض يـا دنيَّـة ... أخرجتـه العجـوز مـن المجهـول ، بالاسـم الـذي منحتـه لـه: دانيـال)[٢٠]، فـ(الشسمه) ليس مسمى عارضـاً بـل هـو عنـوانٌ قصـديٌّ للشخصـية الرئيسـة ، حمَّلـه الناص(خطابـات لتأكيـد هويـة معينـة تكشـف عنهـا البيئـة

الروائيــة)[٢١] وتنفــتح علــى تــأويلات شــتى غيــر قابلــة للتحديــد ، وربمــا تتعــدى حــدود التأويل النهائي الذي حدده كل من شارل ساندرس بورس وامبرتو إيكو .

الهوية :المفهوم

تُعدُّ الهويــة مــن الأركــان الأساسـية التــي تتمــاز بهــا الأمــم والشــعوب والــدول وصــولا إلــى الأفــراد بوصــفها مطلبــاً روحيــاً وثقافيــاً واجتماعيــاً وبروتوكوليــاً، ولــذا فــإن اهتــزاز الهويــات الوطنيــة وتقهقرهــا إزاء هويــات أخــرى يُســهم فــي الإطاحــة بالمعــالم الروحيــة والوجدانيــة لتلــك الأمــم والشــعوب ولهــؤلاء الأفــراد ، ولا نجانــب الصــواب إذا قلنــا: إن للمنــتج الثقــافي بمختلــف انتماءاتــه أهميــة كبيــرة فــي تحديــد ملامــح الهويــة وتأشــير عوامـل كينونتهـا والوقـوف علـى الأخطـار التـي تحـيط بهـا وتحـدق بمقـدراتها ، ولـذا بـات لزامــاً علــى المثقفــين الوقــوف إزاء هــذه الإشــكالية الوجوديــة التــي تحمــل مــن الخطــر مــا يــوازى حــدود فنــاء الانتمــاء الحقيقــي للــذات أو المجتمــع ، ولــذا حضــيَّ الانتمــاء الهويــاتي باهتمــام العلمــاء والمفكــرين والمبــدعين بمختلــف الأجنــاس الأدبيــة بوصــفه ثيمــة رئيســة تــؤرق المبــدع والمتلقــي علــى حــد ســواء ، حتــى ســميَّ هــذا العصر(بعصــر الهويــات)[٢٢] ، فغــدت ظــاهرة عالميــة[٢٣]، إلا أن هــذا الحضــور يختلــف مــن مبــدع إلــى آخر ، وربما من بلد إلى آخر تبعاً للظروف التي تمر بها تلك البلدان .

يُعــرّف النقــاد الهويــة بوصــفها (نســق المعــايير التــي يُعــرف بهــا الفــرد ويُعــرّف)[٢٤] ، وهــي (جملــة مــن العلاقــات والــروابط العقليــة (اجتماعيــة ، اقتصــادية ، ثقافيــة) نســجها تطــور تــاريخي محــدد فــي الزمــان والمكــان ، قاصــدة أبعــاداً ثــلاث هــي: علاقــة الــذات بــذاتها ....وعلاقــة الــذات بالموضــوع ... وعلاقــة الأنــا بــالآخر)[٢٥] ، وكــذلك هي(خصــائص الشــيء أو الشــخص المطلقــة ســواء أكانــت متخليــة أم مجــردة والمتضــمنة للصــفات الجوهريــة التــي تجعلــه مميــزاً عــن غيــره تميــزاً يكســبه خصوصــية ويحــدد الصــورة التــي يعبــر عنهــا بنفســه)[٢٦] ، وهــذا يعنــي أن الهويــة هــي معــايير عرفيــة ومقومــات عقليــة وســمات ثقافيــة واقتصــادية تتهيكــل عبــر تطــور تــاريخي لتتصهر في بوتقة الذات ، محددة بذلك علاقة هذه الذات بما يحيط بها .

إن الأوضــاع التــي مــر بهــا العــراق ولاســيما بعــد ســقوط النظــام فــي ســنة ٢٠٠٣ فــتح البــاب مشــرعاً أمــام تغيــرات ثقافيــة وسياســية كبيــرة جــداً أســهمت بشــكل كبيــر فــي

ظهور انتماءات وهويات فرعية كثيرة لا تخرج عن الانتماءات المذهبية والدينية والقومية والعرقية فضلا عن الانتماءات الأيديولوجية والحزبية ، والتي نتج عنها احترابات وصراعات طائفية أسهمت بشكل كبير في تآكل الهوية الوطنية العراقية [٢٧]، وإيصال البلد إلى ما وصل إليه . وقد بدا لنا أن هذه الأوضاع وفرت مناخاً صالحاً لحضور هكذا ثيمات (في مختلف ميادين الطرح ... في الحوارات واللقاءات الفكرية والسياسية والاجتماعية... والبرامج والكتابات في الصحف والمجلات ... والمؤتمرات والندوات الخاصة بالشأن العراقي)[٢٨] ، ولم يغفل النص الروائي مناقشة الواقع الهوياتي في العراق من خلال استثمار ماهيته بكونه عالم الخيال الواسع الأكثر استجابة لتصوير هذه التحولات وتمثيلها بشكل يساعد على المعالجة الفكرية والأيديولوجية ، فكان روائيو العراق يعيشون في خضم الحدث الجلل الذي تمر به البلاد، فكانت جل نتاجاتهم تقوم على ثيمات لا تخرج عن معالجة هذه الأوضاع المأساوية ومن نواحٍ شتى ومن زاويا مختلفة تضيق تارة وتتسع أخرى تبعاً للمبدعين بكونهم فاعلين في الحدث العراقي الساخن ومنفعلين به ، ولم يكن موضوع الهوية إلا هاجساً مركزياً في وعي الروائي العراقي بل نجده يتحول في أحايين كثيرة إلى سؤال مركزي تقوم عليه النصوص الروائية ، وهذا ليس غريباً (فسؤال الهوية هو السؤال الوجودي الأول عند الفرد والجماعة)[٢٩] ، ومثال ذلك (حارس التبغ) لعلي بدر، و(عجائب بغداد) لوارد بدر السالم ، و(زينب وماري وياسمين) لميسلون هادي وغيرها من النصوص التي قامت على موضوع الهوية .

الهوية العجائبية: التجلّي النصي

يزخر المنجز الروائي العراقي بأعمال روائية كبيرة تنوعت مضامينها وموضوعات وأدواتها منذ عهد الرواد وإلى اليوم ، إلا أن ما يميز رواية (فرانكشتاين في بغداد) لأحمد سعداوي كونها أكثر الروايات التي وفقت في توظيف البعد العجائبي على مستوى الحضور النصي والفكري ، وأقربها تمثيلاً للحظة التاريخية الراهنة التي يمر بها العراق من حيث تناولها لهذه الثيمة ، وعلى قدر ما كانت الرواية ساحة حرب تتبعث

منهـا رائحـة الأشـلاء المتعفنـة والمتنـاثرة والتـي تغيـب مرجعيتهـا بحكـم تفتتهـا وتناثرهـا ، إذ تتجلـى فيهـا صـور الرعـب اليوميـة ، وصـورة الخـراب الـذي يطـال كـل مرافـق الحيـاة ، كانـت الروايـة سـاحة لصـراع الهويـات وبمختلـف توجهاتها:

(أنـا ولأنـي مكـوّن مـن جـذاذات بشـرية تعـود إلـى مكونـات وأعـراق وقبائـل وأجنـاس وخلفيـات اجتماعيـة متباينـة ، أمثـل هـذه الخلطـة المسـتحيلة التـي لـم تحقـق سـابقاً ، أنـا المـواطن العراقـي الأول)[٣٠] ، ومـن هنـا فـإن الحـديث فـي هـذه الورقـة النقديـة لـن يكـون عـن بنـاء الروايـة ومضـمونها ، بقـدر مـا ينحصـر بتمثيـل الهويـة مـن خـلال عجائبية الشخصية الرئيسة في الرواية .

إن (الشسـمه) كلمـة عاميـة باللهجـة العراقيـة تعنـي الـذي لا يُعـرف اسـمه ، وهـي الاسـم الـذي أطلقـه هـادي العتـاك – بـائع الأغـراض القديمـة العاديـات –علـى هـذه الجثـة التـي كانـت نتـاج جهـد قـام بـه مـن تجوالـه فـي أحيـاء بغـداد ومواقـع التفجيـرات ومـن الجثـث المتنـاثرة (لـم يكـن ينقص الجثـة كـي تغـدو كاملـة سـوى الأنـف ، وهـا هـو ينتهـي مـن العمـل البشـع الـذي قـام بـه وحـده)[٣١] ، ولـم يكتـفِ الروائـي بصـوت السـارد فقـط بـل جعـل العتـاك يصـرح بإنجـازه فيقـول: (أنـا عملتهـا جثـة كاملـة حتـى لا تتحـول إلـى نفايـات) [٣٢]، وبعـد اكتمـال هـذه الجثـة جسـدياً، تحـوم روح حـارس فنـدق السدير(حسـيب محمـد جعفـر) الـذي قضـى نحبـه علـى يـد إرهـابي سـوداني الجنسـية اسـتهدف بوابـة الفنـدق بسـيارة مفخخـة لـتعلن بانفجارهـا فنـاء جسـد الحـارس ليتحـول إلـى فتـات ، فتهـيم هـذه الـروح باحثـة عـن جسـدٍ يؤويهـا فـ(شـاهد شخصـاً عاريـاً نائمـاً وسـط بيـت فـي البتـاوين ، اقتـرب منـه وتأكـد مـن أنـه شـخص ميـت ... تأمـل هيئتـه الغريبـة والبشـعة ... مـس بيـده الهيولانيـة هـذا الجسـد الشـاحب ورأى نفسـه تغطـس فيهـا ، غرقـت ذراعـه فيهـا كلهـا ثـم رأسـه وبقيـة جسـده... تلـبس الجثـة كلهـا ... تـيقن فـي تلـك اللحظـة أن هـذا الجسـد لا روح لـه كمـا هـو الأمـر معـه روح لا جسـد لـه)[٣٣] ، وهكـذا تتلـبس روح حـارس الفنـدق الجسـد المتكـون مـن أشـلاء جثـث شـتى ليكتمـل التكـوين البشري لشخصية (الشسمه) ويكتمل معه البعد العجائبي لهذه الشخصية .

إن عنوان كل شيء يعني أسمه ، وإذا ما فقدَ الشيء عنوانه ، ضاعت هويته التعريفية على أقل تقدير ، فكيف إذا سميَّ الشيء بما يدل على اللاسمية ، وهذا ما حصل مع شخصية (الشسمه) ، فدلالة هذا الاسم فاقدة لهويتها ابتداءً ؛ كونها تفقد ركناً أساسياً من وجودها الهوياتي (مسماها) ، ففقدانها لإيقونتها التعريفية يعني فقدانها لأبسط مقومات وجودها ، ومن ثم تصبح هذه الشخصية منفلتة من تحديدها العرفي ؛لأنها فاقدة لعملية التواصل مع المحيط العام(المجتمع) القائم على التحاور الاسمي ، فالاسم هو مقود الشخصية وعنوان هويتها ، وإذا ما فقدت هذه الشخصية أبجديتها الأولى تكون قد دخلت في متاهة اللاكينونه (إنه الذي لا اسم له . قال كبير المنجمين ... ماذا يعني هذا ... الذي لا اسم له ؟ ما اسمه يعني – الذي لا اسم له . ظل مستغرقاً [العميد سرور مجيد] فالذي لا اسم له يمكن أن يكون غداً ، هو الذي لا هوية له)[٣٤] ، فغياب الاسم يعني فقدان الهوية بدلالة النص المضمرة ، وإن أعطاه الروائي بعداً سطحياً وغايته إدامة التواصل مع القارئ ، فهذه الشخصية فاقدة لهويتها حتى على مستوى التمظهر السردي باستثناء زاوية نظر واحدة هي نافذة (إيليشوا) العجوز المسيحية :

(انهض يا دانيال ..إنهض يا دنيَّة .. تعال يا ولدي..... أخرجته العجوز من المجهول ، بالاسم الذي منحته له: دانيال)[٣٥] ، إنه تحديد هوياتي جديد لشخصية (الشسمه) ، بيد أن هذا الاسم يبقى في حدود إدراك العجوز إيليشوا فقط ، وجسر التواصل بينهما ولا يتعدى ذلك إلى محيطها العام سوى ادعاءات تتفوه بها العجوز الخرفة والمجنونة – من وجهة نظر محيطها– ، وكأن ثمة عالم جديد ، وحياة جديدة تتبعث من عالم اللاحياة والمجهول تعيشها العجوز والشسمه على حد سواء، على الرغم من إيمان العجوز بعودة ولدها (دانيال) المفقود في حروب العراق الكثيرة ، إلا أن هذا العنوان لا يُمكّن (الشسمه) من التواصل مع المجتمع ، ويبقى بحدود رغبة العجوز إيليشوا في الإمساك بالضائع المفقود ، ولو تمثل ذلك بملابس دانيال الحقيقي ، فهوية دانيال (الشسمه) هي هوية مزيفة ، لا تحضى بمصداقية إلا من قبل العجوز. ولم تكن تسمية (المجرم أكس) أكثر تحديدا لتسمية (الشسمه) بل نجدها أكثر ضبابية :

(... ويستل الورقة المطلوبة لرؤية حركة المجرم أكس ، أو (الذي لا اسم له) كما يسميه المنجم الكبير)[٣٦] ، بكون ارتباطها بثيمة الجرم ، فالمجرم أكس هو شفرة (الشسمه) عند مكتب التعقيب والمتابعة الذي يديره العميد سرور ، ومن ثمَّ فإن هذا التعريف لا يقدم هوية تخدم معقبي هذه الشخصية ، وتبقى فاقدة لهويتها. فهذه القراءة لعنوان الشخصية الرئيسة يمكن تحديدها بالمستوى الأول الذي يمكن أن يقوم علية التعيين الهوياتي لشخصية (الشسمه) بدلالة تجليها النصي .

أما المستوى الثاني فيتمثل في تأسيس هوياتي جديد يمكن أن يكون بديلاً عن التمثيل الهوياتي للشخصية العراقية ، وهذه الهوية الجديدة تمثلت في رجل مشوه يقوم على آليات التجميع :

(أنا عملتها جثة كاملة حتى لا تتحول إلى نفايات)، والترقيع والاستبدال(كنت بحاجة إلى إعادة صيانة كاملة ... كنت بحاجة إلى قطع غيار جديدة)[٣٧] ، (سحبوا جثة القتيل القديس ... جرت عملية إعدادها لتوفير قطع غيار مناسبة لي ، تم تقطيع الأجزاء التي احتاجها ... قام المجنون الأكبر بنزع الأجزاء التالفة في جسدي ،ثم تولى المجنونان الكبير والصغير خياطة الأجزاء الجديدة).[٣٨]

وظف الروائي أحمد سعداوي هذه الشخصية العجائبية شعوراً منه أن التوظيف العجائبي هو الأداة الأكثر فعالية التي يمكن من خلالها التعبير عن تشظي الهوية المركزية وحيلولتها في هويات مشوهة وغريبة ، يغيب عن ملامحها الانسجام والتفاعل، وكأن كل جزء من هذه الشخصية يمثل انتماءً يناقض الانتماء الآخر ، فكل جزء من هذه الشخصية له هويته الخاصة التي لا يستطيع التخلي عنها ، فهو حياة في حيوات ومشاعر عدة، بل وبدوافع نفسية تتصارع داخل هذه الشخصية (الهوية الجديدة).

إن الصراع الهوياتي داخل شخصية (الشسمه) ليس على مستوى الانتماءات الدينية أو مذهبية أو الأيديولوجية فحسب بل نجده على مستوى الخير والشر والغرائز ، فالتكوين العجائبي لهذه الشخصية يقوم على تشظي هوياتي يتساقط نتيجة غياب سدى الهوية ولحمتها ، وهذا ما تكشف عنه قراءة النسق المضمر عن طريق أعادة إنتاج النص:

(لقد عرف [الشسمه] مثلا إن اللحم الميت الذي يتكون جسده منه يتساقط من تلقاء نفسه في حال لم يجر الثأر لصاحبه في وقت المعلوم ، كما أن إتمام الثأر لصاحب جذاذة من جذاذات جسده يؤدي بسقوطها أيضاً)[٣٩]، فهذه الشخصية (الهوية) هي نتاج صراعات تنفتح على دلالة الصراع بمختلف توجيهاته الأيديولوجية وقيمه الثقافية وغيرها من التوصيفات الأخرى .

يبدو لنا من أحداث النص وأنساقه المضمرة أن شخصية (الشسمه) لا تمثل الرأي الشائع في وصف المجتمع العراقي بالفسيفساء لكونه متعدد القوميات والأعراق والطوائف والمذاهب والأديان[٤٠]والتوجهات حتى وصفت بكونها لوحة تشكيلية متناسقة الألوان والأفكار، بل نجد هذه الشخصية تتوجد من حالة القتل والدمار واللاحياة ، فالشخصية التي صنعها هادي العتاك نهضت على بقايا الدمار والجثث المتناثرة الخيرة والشريرة ، القاتلة والمقتولة ، فالعتاك أراد أن يصنع شخصية (هوية) جديدة من بقايا شخصيات (هويات لا حياه فيها) ميتة بفعل آلة القتل ، تخلو من الروح مثلما تفتقد الانتماء، أو يكون هذا أمارة أراد الروائي إيصالها تدلل على موت الهوية الوطنية واضمحلالها في شتات لا حياة فيه ، وإن كانت فاعلةً لوقت محدود .

إن توظيف الروائي لشخصية (الشسمه) ذات البعد العجائبي واللاهوياتي بوصفة شخصية روائية في التمظهر النصي قد تجاوز تنظير النقاد والمهتمين ، منزاحاً عما ألفه هؤلاء النقاد إلى بناء مضمار سردي يقوم على شخصية عجائبية هي مجموع هويات ممزقة ومشوهة ، وكأنها خلايا سرطانية تنهش في التكوين الهوياتي لهذه الشخصية ، ولذا نجد أن الروائي نجح إلى حد ما في استدعائه هكذا نوع من الشخصيات وبتلك التوصيفات ، فهو بهذا يفتح لنفسه باباً واسعاً يستطيع من خلاله أن يسرح بخياله في فضاء العجائبي ليُحمل هذا الشخصية ما شاء من الأفكار والأدوار؛مستغلا بذلك مساحة حركة التأويل ليفتح النص الروائي على ادوار لا حصر لها مقارنة فيما لو كانت هذه شخصية لا تنتمي إلى البعد العجائبي .

مما لاشك فيه أن المبدع اليوم يعول كثيرا على المتلقي في ولوج أفق التأويل، وهو يتجاوز فضاءات الذات والآخر، معولاً على القراءات الناقدة ، وكأني به يبث

رسالة مفادها أن هويتنا الوطنية لا تكاد تفارق هوية هذا الكائن الغريب الذي يعيش صراع الأجزاء، وصراع الغرائز، وصراع الأفكار.

إن كينونة شخصية (الشسمه) المولودة من أجل إحقاق الحق وإقامة العدل قد خرجت حتى على صانعها(أهّا .. مستحيل .. يقتلني)[٤١] وعلى ذواتها المتصارعة، ولاسيما أن ديمومتها استدعت أن تكون ثمة أجزاء أخرى يمكن استبدالها بعد أن أعطبت بفعل المؤثرات الخارجية:

(جاء بسكين كبيرة وأعطاها للشسمه ، قال له : إنه فداء له فليقتله ويأخذ منه الأجزاء التي يحتاجها كقطع غيار)[٤٢] ، فاختيار هذا الجزء دون غيره هو أمر مفروض عليه فرضته ظروف التفجيرات التي طالت بغداد، وعلى يد الإنسان البغدادي الذي جاء من الهامش والذي يقتات على بيع السلع القديمة ، وهذا يعني أن من يصنع الهوية الجديدة هو هذا الشخص البسيط الذي يعيش في إحدى خرائب حي البتاوين .

إن توحش شخصية (الشسمه) لم يظهر ابتداءً بل كان أقرب إلى الخير بدافع الانتقام من القتلة:

(إنه خلاصة ضحايا يطلبون الثأر لموتهم حتى يرتاحوا ، وهو مخلوق للانتقام والثأر لهم)[٤٣] ، لكن انهيار جسده جعله يعتمد الخيارات الخاطئة(إن عملية الترميم الأخيرة قد استخدمت فيها لحوم قادمة من جسد مجرم ، لقد استعملوا ، دون أن يعرفوا ربما أجزاءً من جسد أحد الإرهابيين، لذا أبدو في مزاج غير حسن)[٤٤] فهذه الأجزاء جعلت منه شخصية مسيرة لا تمتلك من أمرها إلا بقدر يسير ، فتوحش هذه الشخصية يمكن قراءته بتغول المكونات السياسية والدينية والأيديولوجية وبدأت بفرض سلطتها الغاشمة التي تحمل من سمات الجرم ما يُسهم في الفتك بالهوية الوطنية ونحرها .

لقد سعى أحمد سعداوي في هذا المنجز السردي إلى اجتراح وجهة سردية روائية مائزة لقراءة الهوية الوطنية تقوم على إعادة إنتاج هوية وطنية تمثل حقبة ومرحلة ، وكأن هذه الهوية تلقم كل جذاذات الهويات الممزقة لتعيد نفسها وتنتج هوية مشوهة يغيب عنها التلاؤم والانسجام ، لتظهر وكأن كل جذاذة تتصارع مع

الأخرى بفعل التعارض الدلالي الذي تحمله تلك الجذاذات بفعل انتماءاتها المذهبية والقومية والآيديولوجية ، فهذه الهوية تختلط فيها الأشلاء قبل الألفاظ والحروف ، لتتحول إلى كومة من ركام الكلمات لا رابط بينها سوى كونها لغواً ، بل أن كل كلمه منها تعارض جارتها دلالة وانتماءً.

حاول الروائي من خلال شخصية (الشسمه) أن يقدم قراءة بديلة لمستقبل الهوية في العراق ، وهو يسرح بمخياله السردي وبأدوات فنية عالية ، مكّنه ذلك من استشراف هذه الهوية السوداوية ، انطلاقاً من الحاضر واعتماداً على مقوماته ، فتراجع الهوية الوطنية واستبدالها بالهويات المحلية التي تقوم على الانتماءات الضيقة، جعل مستقبل هذه الهوية يؤل إلى المجهول والتيه ، فغياب الهوية الوطنية الحقيقية كان السبب الرئيس في ظهور الهويات المحلية القاصرة التي فشلت في انتشال العراق مما هو فيه والسير به إلى بر الأمان، بل أن تلك الهويات كانت سبباً في ضياع وتيه الهوية الوطنية .

إن رواية (فرانكشتاين في بغداد) تعلن عن ولادة وعي ثقافي جديد يستلهم التجارب العالمية لخوض تجربة البحث عن الهوية عن طريق اللاهوية ، فهادي العتاك يستشعر ضياع الهوية للبحث عن المخلص، وكما عمل فيكتور فرانكشتاين في صنعه للإنسان الخرافي عمل العتاك شخصية (الشسمه) لتكوين هوية المرحلة ، لتتبئ عن وضع مأساوي تغذيه الصراعات الطائفية والمناحرات الحزبية ، إنه صراع الفكر والوجود والهيمنة ومصادرة الآخر.

إن سؤال الهوية في رواية (فرانكشتاين في بغداد) يبقى سؤالها المركزي وعليه تقوم ثيمتها الضامرة ، وعلى أثره تنهض أسئلة أخرى منها : هل كانت الشخصيات الهامشية قادرة على رسم معالم هوية الوطن ؟ أم أنها تكتفي برسم هوية المرحلة ؟ ، وهل يستطيع الهامش صناعة هوية ؟ وما ملامح هذه الهوية وأطرها ؟ فإذا كان الهامش في أساسه فاقداً للهوية هل يستطيع أعادة إنتاج هوية يمكنها أن تكون هوية وطنية ؟ هذه وغيرها رسائل بعث بها أحمد سعداوي إلى متلقيه لتحريك الساكن وبعث ثقافة الأسئلة . فهذه الرواية مزجت العجائبي بالهامش ، إذ وظف الروائي كل مساحات البياض في التعبير عن النص المضمر خلف كواليس

(هادي العتاك) وصنيعه (الشسمه) ، بل لا نغالي إذا قلنا: إن أغلب شخصيات هذا المنجز السردي المميز له من العمق ما يمكن أن ينفتح على دلالات شتى تصب بمجملها في بحر النص، فضلا عن ذلك نجد أن الروائي تجاوز العرف السردي في تناول موضوع الهوية ، فنقل الصراع الهوياتي من بين شخصيات الرواية إلى داخل الشخصية الروائية ذاتها من خلال صنع شخصية عجائبية ذات انتماءات تكوينية تمثل هويات لا منتمية مجهولة حتى في انتمائها ، يموت بعضها وتحيى أخرى على أنقاضها ، وكأنها دورة الحياة البشرية .

نتائج البحث

- إن رواية (فرانكشتاين في بغداد) تعلن عن ولادة وعي ثقافي جديد يستلهم التجارب العالمية لخوض تجربة البحث عن الهوية عن طريق اللاهوية .
- أن توظيف العجائبي عند احمد سعداوي هو الأداة الأكثر فعالية التي يمكن من خلالها التعبير عن تشظي الهوية المركزية وحيلولتها في هويات مشوهة وغريبة ، يغيب عن ملامحها الانسجام والتفاعل .
- نقل الصراع الهوياتي من بين شخصيات الرواية – كالعادة –إلى داخل الشخصية الروائية ذاتها ، وذلك من خلال صنع شخصية عجائبية ذات انتماءات تكوينية مختلفة تستجيب لرؤية الروائي ، وكأننا نستشعر محنة الروائي وهو يخوض مغامرة البوح الهوياتي العراقي فلا يجد غير الخارق للتعبير عن هذه المحنة .
- إن اجتراح مسمى (الشسمه) للشخصية الرئيسة والتي يقوم على اكتافها الحدث الروائي ، تارة يمكن تأويله نفياً للهوية لأنه يفتقر الى ابسط مقومات الهوية وهو الاسم ، وتارة أخرى هو اثباتا لها لأن هوية هذا البلد هي هوية لا يمكن أن تسجل باسم احد ما ، وإنما هي هوية مجموع مكوناته .
- هوية الشخصية الرئيسة هي مجموع فتات هويات أخرى لا تمتلك مقومات الحياة إلا باتصالها بالآخرين ، وفي هذا دلالات اشار لها البحث بطرف خفي .
- إن الصراع الهوياتي داخل الشخصية الرئيسة ليس على مستوى الانتماءات الدينية أو مذهبية أو الأيديولوجية فحسب بل حتى على مستوى الخير والشر والغرائز ،

فالتكوين العجائبي لهذه الشخصية يقوم على تشظي هوياتي يتساقط نتيجة غياب سدى الهوية ولحمتها.

- إن صناعة أو خلق شخصية (هوية) جديدة من بقايا شخصيات (هويات لا حياه فيها) ميتة بفعل آلة القتل ، تخلو من الروح مثلما تفتقد الانتماء ، قد يكون هذا أمارة أراد الروائي إيصالها ليدلل على موت الهوية الوطنية واضمحلالها في شتات لا حياة فيه .
- سعى أحمد سعداوي في هذا المنجز السردي إلى اجتراح وجهة سردية مائزة لقراءة الهوية الوطنية تقوم على إعادة إنتاج هوية وطنية تمثل حقبة ومرحلة .
- إن سؤال الهوية في رواية (فرانكشتاين في بغداد) يبقى سؤالها المركزي ، وعليه تقوم ثيمتها الضامرة والمعلنة ، وعليها تنهض أسئلة شتى تحرك الساكن : هل كانت الشخصيات الهامشية قادرة على رسم معالم هوية الوطن ؟ أم أنها تكتفي برسم هوية المرحلة ؟ ، وهل يستطيع الهامش صناعة هوية ؟ وما ملامح هذه الهوية وأطرها ؟ فإذا كان الهامش في أساسه فاقداً للهوية هل يستطيع أعادة إنتاج هوية يمكنها أن تكون هوية وطنية ؟ .

The miraculous identity novel (Frankenstein in Baghdad) is a model

Keywords: miraculous, novel, Frankenstein

Prof. Mohamed Faleh Hassan Al - Jubouri
University of Muthanna / College of Education for Human Sciences

Abstract

The novel of (Frankenstein in Baghdad) written by Ahmed Saadawi is a milestone in the distinctive phase of the history of the Iraqi novel. This uniqueness indicates that the novelist presents a work to compare between Iraqi and Arab novelists in terms of subject and indications. As a matter of fact, the novelist is not experienced enough, yet he is capable to recognize this distinction. However, this achievement leads to worthily win the prize of Poker and to be praised by the greatest critics of the Arab novelist due to the high creative skill guided by the narrative and hold the reins of the event that the most effective characters in the narration (hero) summoned from the culture of the other connotation, and the events

of real fiction is a universe. The research has indicated a number of results;

- ***The novel (Frankenstein in Baghdad) declares the birth of a new cultural awareness inspired by global experiences to search for identity through theology.***
- ***Ahmed Saadawi's miraculous employment is the most effective tool through which the disintegration of the central identity can be expressed, and it becomes distorted and strange identities, which lack harmony and interaction.***
- ***Transferring the struggle of identity among the characters - as usual - to the character within the novel itself, through the creation of a wonderful personality of different composition of the response to the vision of the novelist, As if we feel the ordeal of the novelist as he is engaged in the adventure of the Iraqi identity. He finds no supernatural expression of this ordeal.***
- ***Creating a new character out of lifeless characters may indicate that the novelist feels the death and vanishing of the identity.***
- ***Through such a special narration, Ahmed Saadawi seeks to reestablish a national identity of time and stage.***

الهوامش

(١) مدخل إلى الأدب العجائبي ، ٢٩ .

(٢)هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل / دراسات في الرواية العربية ، شعيب حليفي ، محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط١ ، ٢٠١٣ ، ١٨٤ .

(٣) شعرية الرواية الفانتاستيكية ، شعيب حليفي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، دار الأمان ، بيروت ، الجزائر ، الدار البيضاء ، ، ٤٠.

(٤) العجائبي في الرواية العربية ، ١٨.

(٥) السرد العربي مفاهيم وتجليات ، سعيد يقطين ، رؤية للنشر والتوزيع ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ٢٦٧ .

(٦) العجائبي في الرواية العربية نماذج مختارة ، نورة بن إبراهيم العنزي (اطروحة دكتوراه) ، جامعة الملك سعود ، ١٦ .

(٧) ينظر : تأويل مختلف الحديث ، ابن قتيبة (٢٧٦هـ) ، القاهرة ، ١٩٠٨ ، ٣٦٥.

(٨) المصدر نفسه ، ٥٠ .

(٩) غابريال غارسيا ماركيز رائد الواقعية السحرية ، تر: عبد الله حمادي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ٧٠ .

(١٠) فرانكشتاين في بغداد ، أحمد سعداوي ، منشورات الجمل ، بيروت ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٣ ، ٦٣ .

(١١) المصدر نفسه ، ١٦١ .

(١٢) المصدر نفسه ، ١٧٥ .

(١٣) المصدر نفسه ، ١٦٥ .

(١٤) شعرية الرواية الفانتاستيكية ، ١٩٧ .

(١٥) الرواية ، ١٦٦ .

(١٦) المصدر نفسه ، ٢٣٤ .

(١٧) المصدر نفسه ، ١٤٤ .

(١٨)المصدر نفسه ، ٣٤ .

(١٩) المصدر نفسه ، ١٢٥ .

(٢٠) المصدر نفسه ، ٦٣ .

(٢١) شعرية الرواية الفانتاستيكية ، ٢٠٠ .

(٢٢) الدين في الديمقراطية ، مارسيل غواشيه ، تر: د. شفيق حسن ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت، ٢٠٠٧ ، ١١٣.

(٢٣) ينظر: من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية ، صاموئيل هنتنغتون ، تر: حسام الدين خضور، دار الرأي للنشر ، دمشق ،٢٠٠٥ ، ٢٨١.

(٢٤) الهوية ، ألـيكس مكشيللي ، تر: د.علي وطفه ، دار النشر الفرنسية ، دمشق ، ط١ ، ١٩٩٣ ، ٧ .

(٢٥) بول ريكور الهوية والسرد ، د. حاتم الورفلي ، ٣١ .

(٢٦) الهوية الوطنية العراقية: المعنى والتحديات والمستقبل ، سيّار الجميل ،، مجلة مسارات ، ع/١ ، ٢٠٠٧ ، ٣٤ .

(٢٧) ينظر : الهوية الملتبسة / الشخصية العراقية وإشكالية الوعي بالذات ، ثامر عباس ، دار الزمان ، مكتبة عدنان ، دمشق ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٢ ، ٣٧ .

(٢٨) الهوية الوطنية العراقية / دراسة ميدانية ، لؤي خزعل جبر، المركز العراقي للبحوث والدراسات ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ٢٥ .

(٢٩) إشكالية الهوية والانتماء ،علي حمدان ، المركز الاسترالي العربي للدراسات السياسية ، سدني ، ط١، ٢٠٠٥ ، ١٠.

(٣٠) الرواية ، ١٦١ .

(٣١) المصدر نفسه ، ٣٤ .

(٣٢) المصدر نفسه .

(٣٣) المصدر نفسه ، ٤٨ .

(٣٤) المصدر نفسه ، ١٢٥ .

(٣٥) المصدر نفسه ، ٦٣.

(٣٦) المصدر نفسه ، ٢٥١ .

(٣٧) المصدر نفسه ، ١٦٤.

(٣٨) المصدر نفسه ، ١٦٦.

(٣٩) المصدر نفسه ، ١٤٨.

(٤٠) ينظر: العراق ورهان المستقبل ، ميثم الجنابي ، دار المدى للثقافة والنشر ، ٢٠٠٦ ، ١٥ .

(٤١) الرواية ، ١٢٨.

(٤٢) المصدر نفسه ، ٢٣٥ – ٢٣٦ .

(٤٣) المصدر نفسه ، ١٤٤.

(٤٤) المصدر نفسه ، ١٧٢.

المصادر

- إشكالية الهوية والانتماء ،علي حمدان ، المركز الاسترالي العربي للدراسات السياسية ، سدني ، ط١ ، ٢٠٠٥ .
- بول ريكور ..الهوية والسرد، حاتم الورفلي ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٩ .
- تأويل مختلف الحديث ، ابن قتيبة (٢٧٦هـ) ، القاهرة ، ١٩٠٨ .
- الدين في الديمقراطية ، مارسيل غواشيه ، تر: د. شفيق حسن ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ٢٠٠٧.

- السرد العربي مفاهيم وتجليات ، سعيد يقطين ، رؤية للنشر والتوزيع ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٦.
- شعرية الرواية الفانتاستيكية ، شعيب حليفي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، دار الأمان ، بيروت ، الجزائر ، الدار البيضاء ، .
- العجائبي في الرواية العربية نماذج مختارة ، نورة بن إبراهيم العنزي (اطروحة دكتوراه) ، جامعة الملك سعود .
- العراق ورهان المستقبل ، ميثم الجنابي ، دار المدى للثقافة والنشر ، ٢٠٠٦ .
- غابريال غارسيا ماركيز رائد الواقعية السحرية ، تر: عبد الله حمادي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،.
- فرانكشتاين في بغداد ، أحمد سعداوي ، منشورات الجمل ، بيروت ، بغداد ،ط١ ، ٢٠١٣ .
- مدخل إلى الأدب العجائبي ، تزفتيان تودوروف ،تر: بوعلام صديق .
- من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية ، صاموئيل هنتنغتون ، تر: حسام الدين خضور، دار الرأي للنشر ، دمشق ،٢٠٠٥.
- هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل / دراسات في الرواية العربية ، شعيب حليفي ، محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط١ ، ٢٠١٣ .
- الهوية الملتبسة / الشخصية العراقية وإشكالية الوعي بالذات ، ثامر عباس ، دار الزمان ، مكتبة عدنان ، دمشق ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٢.
- الهوية الوطنية العراقية / دراسة ميدانية ، لؤي خزعل جبر، المركز العراقي للبحوث والدراسات ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٨ .
- الهوية الوطنية العراقية: المعنى والتحديات والمستقبل ، سيّار الجميل ، مجلة مسارات،ع/١ ، ٢٠٠٧.